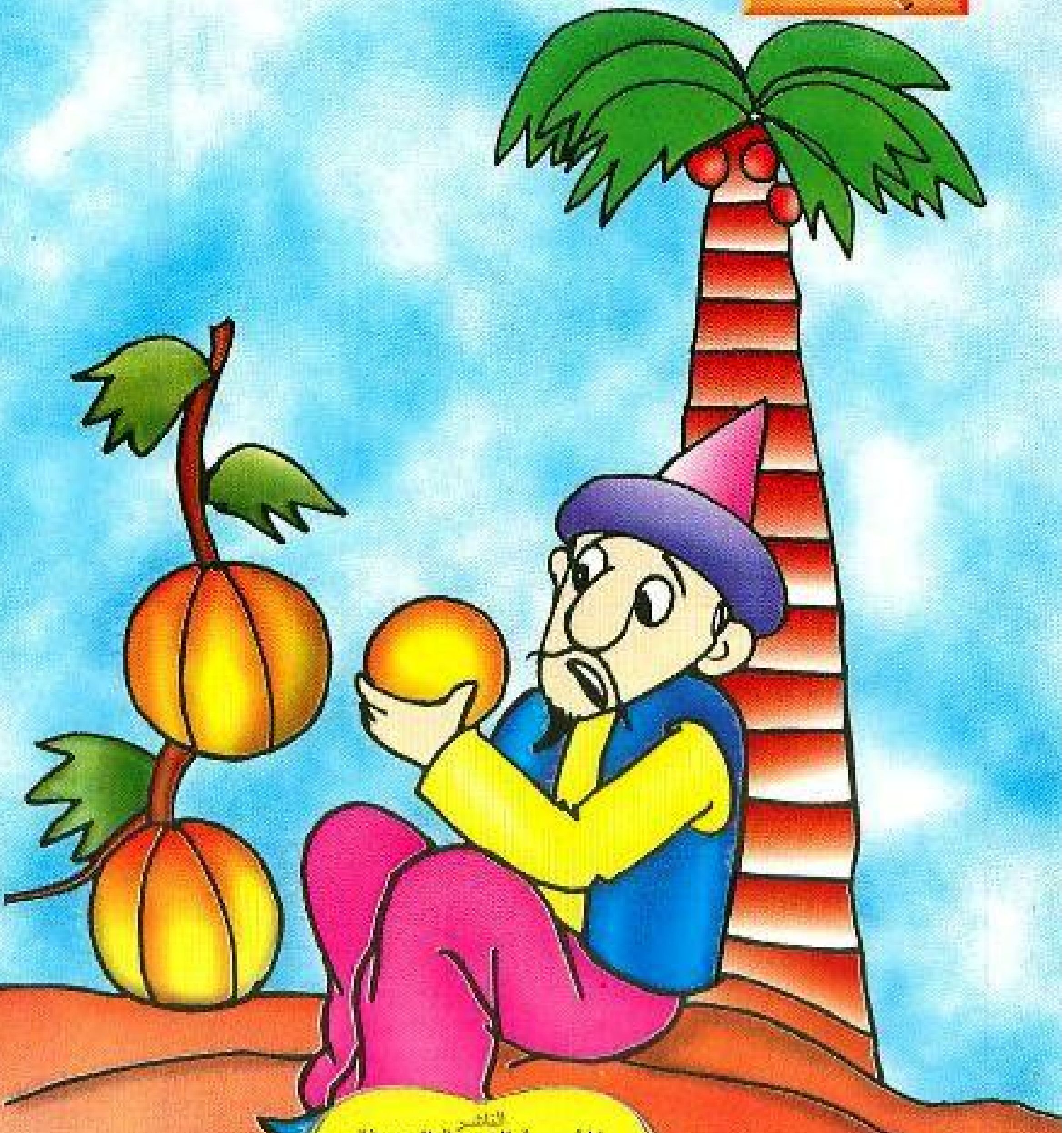
نوادر جحا للأطفال

90

جحا وثمرة القرع



الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع
ت : ٥٩٠٨١٥٥ - ٢٨٣٥٥٥٤ - ٢٨٦١٩٩٧
فاكس : ٢٨٩٧٠٠٩



خَرَجَ جُحَا مِنْ بَيْتِهِ مُبَكِّرًا ، وَهُوَ يَرْكَبُ حِمَارَهُ مُتَوَجِّهًا إِلَى إِحْدَى الْقُرَى ..

وَفِى الطَّرِيقِ أَرَادَ جُحَا أَنْ يَسْتَرِيحَ ، فَجَلَسَ تَحْتَ شَجَرَةِ جَوْزٍ بَالِغَةِ الطُّولِ ، لِيَسْتَرِيحَ .





نَظَرَ جُحَا إِلَى جَانِبِهِ فَرَأَى شَجَرَةً صَغِيرَةً ،
فَأَخَذَ يَتَأَمَّلُ ثِمَارَهَا الضَّخْمَةَ ، وَكَانَتْ مِنَ الْقَرْعِ ،
ثُمَّ رَاحَ يَنْظُرُ إِلَى شَجَرَةِ الْجَوْزِ الْعَالِيَةِ .

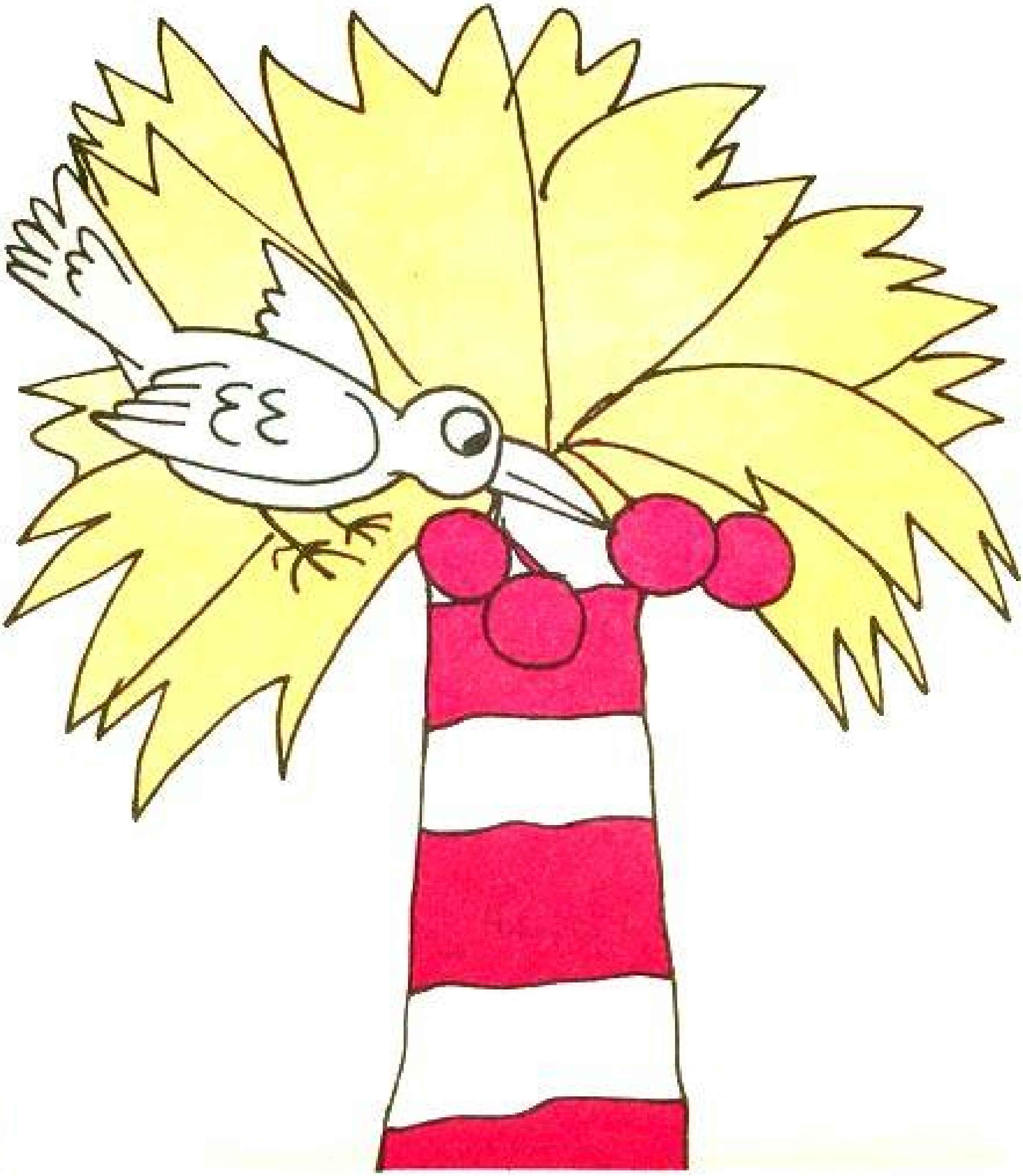
فَقَالَ جُحَا فِى نَفْسِهِ : سُبْحَانَكَ يَا رَبِّى ! كَيْفَ خَلَقْتَ الْقَرْعَ الَّذِى تَزِنُ الْوَاحِدَةُ مِنْهُ أَكْثَرَ مِنْ خَمْسَةِ أَرْطَالٍ ، مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الصَّغِيرَةِ وَهِىَ لَا يَتَجَاوَزُ سُمْكُهَا الْحَبْلَ الرَّفِيعَ !!





ثُمَّ نَظَرَ جُحَا إِلَى شَجَرَةِ الْجَوْزِ وَقَالَ : وَخَلَقْتَ هَذَا الْجَوْزَ الصَّغِيرَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الْقَوِيَّةِ الْبَالِغَةِ الطُّولِ !! مَا كَانَ أَحْسَنَ لَوْ خَلَقْتَ الْقَرْعَ عَلَى شَجَرَةِ الْجَوْزِ ، وَخَلَقْتَ الْجَوْزَ عَلَى شَجَرَةِ الْقَرْعِ !!

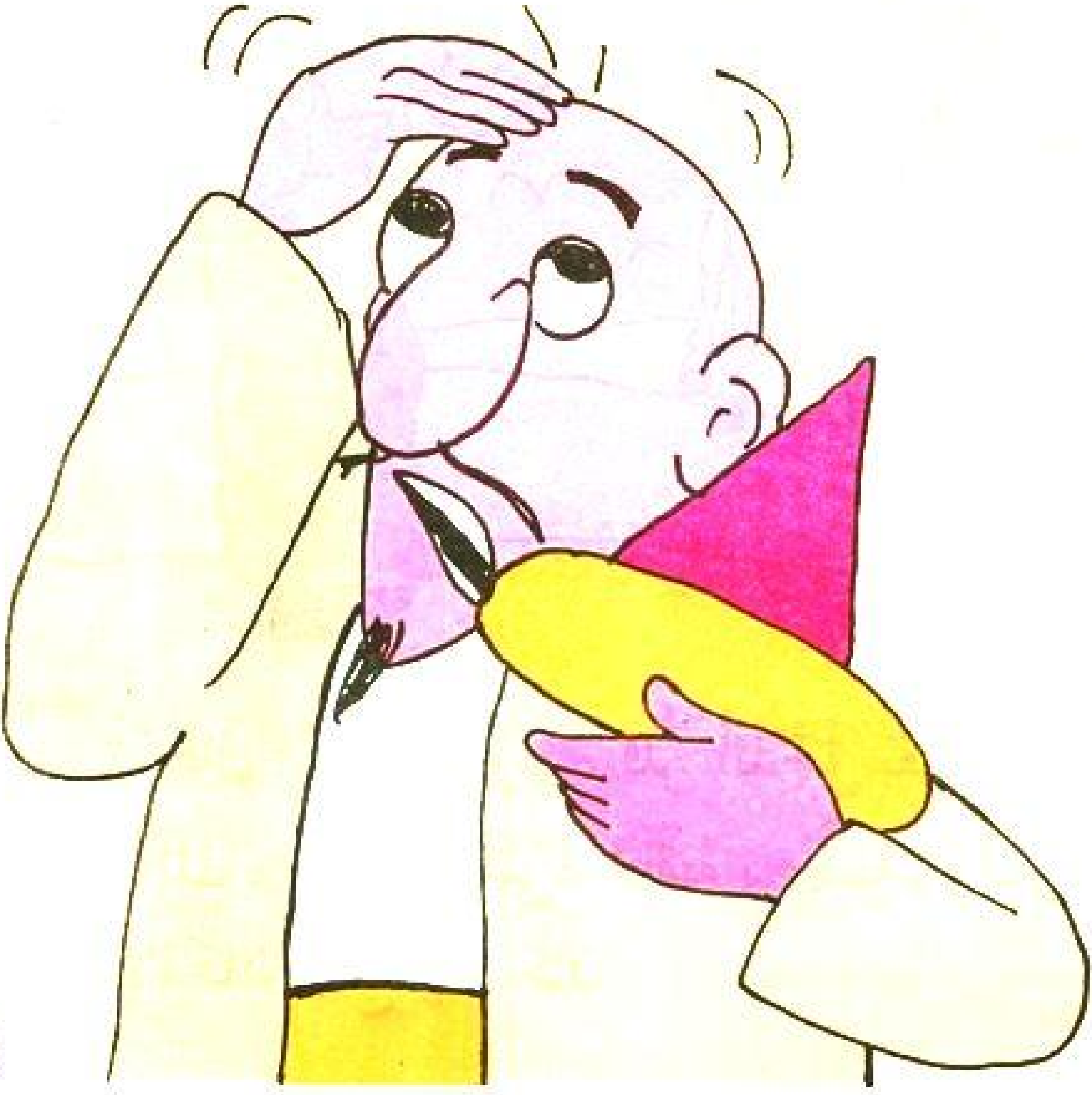
وَبَيْنَمَا جُحَا كَذَلِكَ جَاءَ غُرَابٌ وَحَطَّ فَوْقَ شَجَرَةِ الْجَوْزِ وَرَاحَ يَنْقُرُ جَوْزَةً .

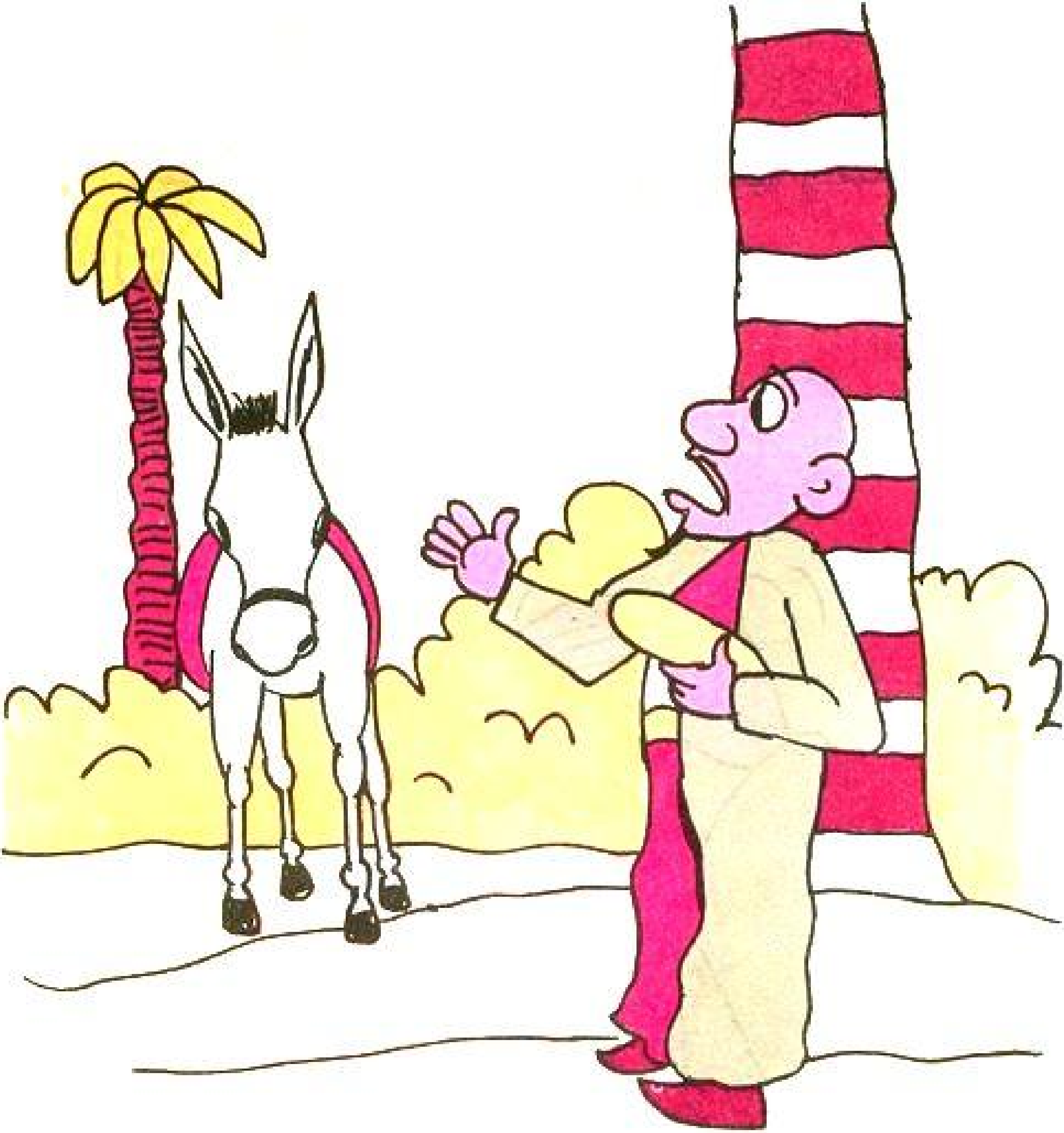




فَوَقَعتِ الْجَوْزَةُ مِنَ الشَّجَرَةِ فَوْقَ جُحَا تَمامًا ،
وَكَادَتْ أَنْ تَشُجَّ رَأْسَهُ .

اغْتَاظَ جُحَا وَخَلَعَ عِمَامَتَهُ وَأَمْسَكَ رَأْسَهُ بِيَدِهِ مُتَأَلِّمًا وَقَدِ اعْتَرَاهُ خَوْفٌ مِنَ اللهِ تَعَالَى .

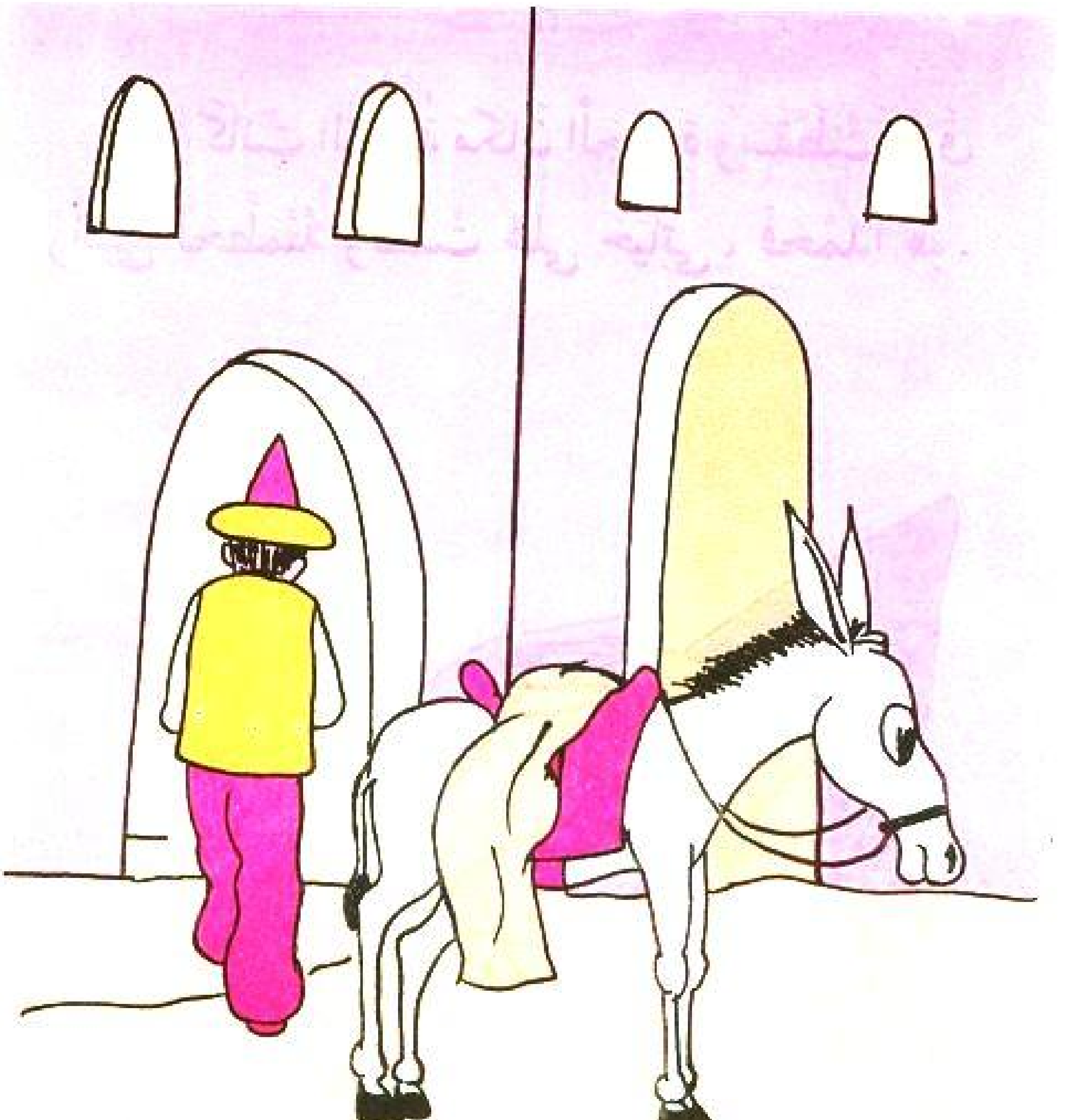




ثُمَّ قَالَ : التَّوْبَةُ يَا رَبِّى ، فَلَنْ أَتَدَخَّلَ بَعْدَ ذَلِكَ فِى شَأْنِكَ ، فَإِنَّ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْتَهُ بِحِكْمَةٍ ، وَلَيْسَ فِى الإِمْكَانِ أَبْدَعَ مِمَّا كَانَ .

فَلَوْ كَانَتِ الْقَرْعَةُ مكَانَ الْجَوْزَةِ وَسَقَطَتْ فَوْق رَأْسِي لَحَطَّمَتْهُ وَقَضَتْ عَلَى حَيَاتِي ، فَحَمْدًا لِلهِ .





ثُمَّ أَكْمَلَ جُحا رِحْلَتَهُ حَتَّى وَصَلَ إِلَى الْقَرْيَةِ ،
وَهُناكَ نَزَلَ مِنْ فَوْقِ حِمارِهِ ثُمَّ خَلَعَ جُبَّتَهُ وَوَضَعَها
فَوْقَ ظَهْرِ حِمارِهِ .

وَدَخَلَ جُحَا بَيْتًا تَارِكًا حِمَارَهُ، فَمَرَّ بِهِ سَارِقٌ فَسَرَقَ جُبَّةَ جُحَا .



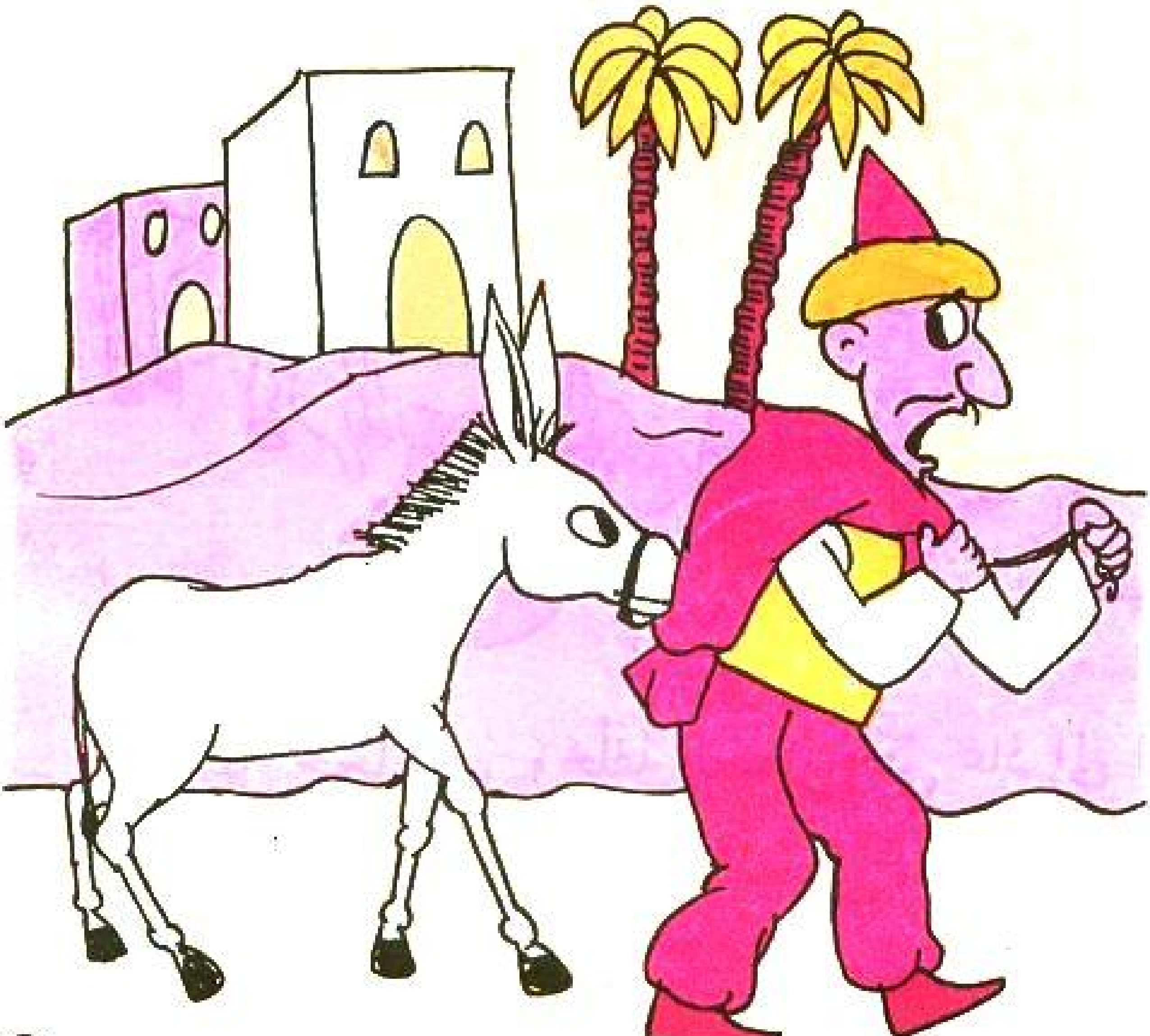


فَلَمَّا خَرَجَ جُحَا لَمْ يَجِدْ جُبَّتَهُ ، فَهَوَى بِعَصَاهُ عَلَى الْحِمَارِ وَجَعَلَ يَضْرِبُهُ وَيَسْأَلُهُ :

ــ أَيْنَ الْجُبَّةُ ؟

وَأَخِيرًا أَعْيَتْهُ الْحِيلَةُ ، لِأَنَّ الْحِمَارَ لَمْ وَلَنْ يُخْبِرَهُ ، فَأَخَذَ بَرْذَعَتَهُ وَوَضَعَهَا عَلَى ظَهْرِهِ وَجَرَّهُ قَائِلًا :

ــ حِينَ تُخْبِرُنِى عَنْ جُبَّتِى أُعْطِيكَ بَرْذَعَتَكَ .





وَظَلَّ جُحَا يَسِيرُ وَخَلْفَهُ الْحِمَارُ حَتَّى عَادَ إِلى
بَيْتِهِ مُرْهَقًا يَتَأَلَّمُ مِنْ كَثْرَةِ الْمَشْيِ ، وَحَمْلِهِ
الْبَرْذَعَةَ .